الفنان التشكيلي اللبناني «هشام طقش» للوفاق:

ريشة الفنان.. نصرة الحق ودحض الباطل وتوثيق البطولات

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

الفن التشكيلي من الفنون الجميلة التي تترك أثرها في أعماق روح الإنسان، ويُعبّر الفنان عن أحاسيسه وشعوره من خلال رسم لوحات فنية تتطرق إلى الموضوع الذي ينوي الفنان الخوض فيه، وهو من أجمل الفنون التي تُؤخذ من أرض الواقع ثم يُصاغ بتشكيل جديد، وما أجمل الفن عندما يكون في خدمة أهل البيت عليهم السلام وقضايا الأمة الإسلامية ومنها القضية الفلسطينية، وعندما يضع الفنان الريشة في يده يخلق أثراً مبدعاً نشهد نتائجه بصورة ممتازة، ومن هؤلاء الفنانين الذي استخدم فنه وإبداعه لخلق لوحات خالدة، هو الفنان اللبناني السيد هشام طقش الذي له لوحات عديدة بموضوع أهل البيت عليهم السلام والزيارة الأربعينية والقضية الفلسطينية وما يتعلق أخيراً بطوفان الأقصى وما يجري في غزة، فاغتنمنا الفرصة وأجرينا حواراً معه، وفيما يلي نص الحوار:

الفن حياة الأمم

بداية أبدى لنا السيد "هشام طقش" عن رأيه بالنسبة للفن وتأثيره في المجتمع، وقال: على مر التاريخ وتوالي العصور كان للفن وما زال الأثر الأكبر في المجتمعات القديمة والحديثة فالشعر فن والموسيقى فن كذلك الرسم والنحت. ونحن لا نعرف تاريخ الأمم والحضارات إلّا عن طريق الفنانين من الشعراء والأدباء والمنحوتات والرسوم، فهم دوّنوا الفتوحات وتغنّوا بالمآثر وخلّدوا التراث بالأغاني والأناشيد والزخارف والمباني التي تعتبر تحفةً في العمارة والنحت والهندسة، فالفن هو حياة الأمم والأمة التي لم تهتم بالفنون إندثرت ولم يبق لها أثر.

لغة الرسم هي الأشكال والألوان

وعندما سألناه عن لغة الفن وكيفية الحديث مع المشاهد قال طقش: لسان الفن هو لغة الفن ويتميز الرسم أنه لا يحتاج إلى ترجمة فلغته هي الأشكال والألوان التي تعبّر عن المشاعر والأحاسيس دون الحاجة إلى مترجم. الألوان في اللوحة تدخل إلى أعماق المشاهد فيتأثر بها بوعي او بلا وعي وخاصة عندما يبرع الفنان في الإستفادة من التناقضات اللونية وتناسق الأشكال وقوّتها أو إنسيابها وسلاستها.

الفن في خدمة المقاومة

وفيما يتعلق باستخدام الفن للمقاومة والدفاع عن المظلوم، قال الرسّام اللبناني: هناك رأيان متباينان في النظرة إلى الفن بين الفنانين والناقدين وهما الفن للفن او الفن في خدمة قضايا المجتمع، فالفنان هو إبن بيئته ويتفاعل مع همومها وقضاياها ويعبّر عن ذلك بريشته ولوحته وألوانه. وإذا تفاعل الفنان مع مفهوم المقاومة للظلم والإستكبار فإن ذلك سينعكس حكماً في أعماله الفنية وإبداعاته والتي قطعاً سيكون لها الأثر الأكبر من الكلمات والخطابات.

موضوع اللوحات

أما حول موضوع لوحاته واختيارها للرسم يقول الأستاذ طقش: لوحاتي تعكس إهتماماتي وما أحب وأستمتع به، فأنا أحب الطبيعة والهدوء، لذلك ينعكس جمال الطبيعة في العديد من لوحاتي، كما أحب تاريخ الحضارات والأبنية التراثية التي كانت وما زالت تشكّل موضوعاً محبّباً في لوحاتي وأعمالي الفنية. ولكن ما أرسمه في كثير من الأحيان هو ما تفرضه عليّ الأحداث والتطورات مما أراه من مظلومية الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني. كما أرسم أيضاً وبقوة تأثري بأهل البيت عليهم السلام ومظلوميتهم في التاريخ.

مواجهة العدوان لا تقتصر على البندقية

وردّاً على سؤالنا حول مواجهة الكيان الصهيوني بالفن المقاوم والملتزم، قال طقش: مواجهة العدوان الصهيوني المستمر منذ عشرات السنين لا تقتصر على البندقية والمدفع بل تتوسع لتشمل الإعلام والفنون بكافة أشكالها، فالقصائد الشعرية والأناشيد والصور والرسومات والكاريكاتير كلّها ذخائر في محاربة الظلم والعدوان.

فلسطين بوصلة الصراط المستقيم

بعد ذلك تحدث لنا الفنان اللبناني عن إحساسه عند رسم لوحة عن أهل البيت عليهم السلام وفلسطين، وقال: أحس بأني أقوم بواجب مقدس، فالله أعطاني موهبة فضّلني بها على غيري، فمن واجبي أن أُحدّث بهذه النعمة باستعمالها في نصرة آل البيت(ع) ونصرة فلسطين التي هي بوصلة الصراط المستقيم وميزان الحق والباطل والفيصل بين النفاق والإيمان.

الفن المقاوم واجب

وتابعنا الحوار حول دور الفنان المقاوم في الظروف الحالية وما يقع على عاتقه، فقال طقش: الفن المقاوم هو واجب على كل فنان ملتزم فكما ينتظر من المقاوم استعمال سلاحه في المعركة، فالمجتمع يتوقع من الفنان أن يستعمل ريشته في نصرة الحق ودحض الباطل وتوثيق البطولات والتعبير عن الآلام والتضحيات.

القضية تحتاج إلى جهود الجميع

وأما عن الرسالة التي يقصد إيصالها للآخرين عن طريق رسوماته قال هشام طقش: عندما أرسم، أرسم لنفسي أولاً، لإرضاء ضميري ومشاعري وقياماً بواجبي الأخلاقي والديني والوطني قبل أي شيء آخر، وعندما ينبع الفن من القلب والروح فإنه يصل إلى القلب والروح. رسالتي هي أن القضية تحتاج إلى جهود الجميع وكل يعمل في مجاله واختصاصه وقدراته وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لأداء واجبي.

لوحات طوفان الأقصى وغزة

وفيما يتعلق برسم لوحات بموضوع طوفان الأقصى وما يجري حالياً في غزة، قال طقش: رسمت حتى الآن ثلاث لوحات عن طوفان الأقصى منها إثنتان برسم مباشر في أنشطة جماعية مساندة لفلسطين وواحدة تعتبر لوحة ملحمية.

شكراً لكل مَن قام بمساندة الحق

وختم كلامه الفنان طقش قائلاً: أشكر كل إنسان على وجه البسيطة قام بمساندة قضية الحق والعدل في غزة وفلسطين ولو بكلمة ولو بدمعة. كما أوجّه التحية إلى المجاهدين في غزة والضفة ولبنان والعراق واليمن وكل مكان والرحمة للشهداء الذين سقطوا على درب العزة والكرامة والتحرير.

طقش: الفنان هو ابن بيئته ويتفاعل مع همومها وقضاياها ويعبّر عن ذلك بريشته ولوحته وألوانه، إذا تفاعل الفنان مع مفهوم المقاومة للظلم والإستكبار فإن ذلك سينعكس حكماً في أعماله الفنية وإبداعاته والتي قطعاً سيكون لها الأثر الأكبر من الكلمات والخطابات

فن المقاومة

المقاومة الفلسطينية.. بارود الشعر والمقاومة بالفن

الوفاق/ خاص
حاتم عبد الهادي السيد
عضو اتحاد كتّاب مصر

تمثل المقاومة الفلسطينية إحدى روافد الخيال؛ والمحفز لإستثارة الشعراء لتجسيد الواقع المرير لمناظر القتل والتدمير؛ كما أنها إحدى السبل التوثيقية لما يحدث في فلسطين الآن.

لقد عانى الفلسطينيون الكثير منذ أن استولى الصهاينة على أرضهم؛ وعد بلفور وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين كان حلماً جسّده المستعمر البريطاني؛ وأكمله الكيان الأمريكي الإمبريالي المعاصر.

وفي قصيدته "من بيت لحم للخليل" للشاعر الجميل؛ الدكتور/سيد غيث؛ نجد أن الشاعر يأخذنا - منذ البداية - إلى عمق القضية؛ وأحداث غزة؛ وما يقوم به المحتل الصهيوني الغاشم من تجريف للديمقراطية؛ ومحو وإبادة جماعية للفلسطينيين؛ ويستصرخ الشاعر المقاومة في ظل غياب الأنظمة العربية؛ يقول:

الليل على عتباتك بيت المقدس؛
فانتفضي مصغية لنداء المقاومة..

إن هذا الخطاب الشعري المنسال بلغة طيّعة، متسلسلة، تدلل إلى حاذق خبير، وهو يصوغ الحرف مدفعاً وبندقيةً في وجة الأعداء، ليصبح الحرف أبجدية مقاومة، كما أصبحت القدس عاصمة، والخريطة دولة تتسع لتجاوز القصيدة إلى الفضاء الكوني، وكأنه هنا يدلل إلى عالمية الموضوع وتشابكاته عبر فيزياء الكون، ليشي بأهمية القدس والمسجد الأقصى كقبلة لهذا العالم الكوني الممتد، وهي صورة - أراها - أكثر إشراقاً، ودلالة، ومعنى، لقصيدة المقاومة الرامزة، بإحالاتها التاريخية.

إنه يأتي بالبشارة؛ الحلم بالمقاومة والانتصارات.حيث تغيرت الخارطة العربية؛أو أرادوا تغييرها؛ وحاول المحتل محو الهوية والتراث والانسان؛ لكن الأمل باقٍ ببقاء المقاومة؛ يقول:

ياصاحبي السجن؛
قد ضاقت تباريح القلوب بسفرتي؛
وخرائط البلدان ضاعت كالصواع
والعير ترحل في دجى السنوات
رحلت جنوباً.. في قطار الأربعين
وهي تنشنش شعرها... للمرتجى..
قد ضل وحيك في الجوار "ببيت لحم والخليل"
حومانة التغريب في الأرض الحلال تخصني؛
والقدس في ملك الرحيم تعطلت ...!

فهل هو يبحث عن الحلم العربي، أم أنه يتشبث بالهوية والقومية العربية التي ضاعت معالمها وتبددت تحت مجنزرات الآلة الصهيونية الاستعمارية؛ أم هو يبحث عن فارس، أم أن الفروسية في الشهادة، أو حتى في الشجب والبكاء لمن هم صامتون، أولئك المحرومون من دفء الوطن ؟!

لقد رأينا الشاعر واهناً؛ حزيناً؛ يبكي؛ وليس بيده سوى الصراخ؛ يقول:

ما عدت أقدر؛ والحدائد في يدي
حتى توارت بالحجاب.. طهارتي..
كهصور.. أقعده التغني بالقديم وباعني؛
ونخيلكم.. أضحى كأعمدة الطريق الملتوى
صلبت عليه كرامة العربان؛
والقدس للتغريب زيف
كالموت للمكتوب سيف
والبنت من خدر الحياء تنصلت..
بيعت مشاطة شعرها
لعنوسة العلجان في كبد الخريف!!.

إنه الشاعر الذي يستصرخ فينا الرجولة؛ والكرامة العربية التي دنّسها الصهاينة بالسبي؛ والتنكيل بالنساء والمرأة العربية التي تمثل الرمز للكرامة والشهامة والرجولة المهاضة على عتبات العالم والحياة.

انه يدعونا لفك أستار الصمت؛ وللفرار من العار؛ فقد دُنست المقدسات؛ وتم اغتيال البراءة على عتبات القدس المقدسة؛ يقول:

هاجر.. تَرُمّ الماء
ينبع من وضوء الأنبياء
ومآذن الرحمن تنده ربها..
فتكبر الخمس الغوالي وتشتكي
آذانكم.. في الليل أصبح كالغناء.

هذا ويعلو الرمز؛ عبر التكثيف والحديث عن المحبوبة التي أنتهكت كرامتها: القدس عروس عروبتنا... كما استطاع أن يعبّر عن حال المشكلة الفلسطينية، عبر لغة الخطاب الشعري المقاوم؛ ليسمع الضمير العالمي صوت البندقية؛ ومناظر الدمار؛ ومشهد المقاوم الفلسطيني الذي لا يستسلم مهما كان الأمر؛ فنراه يغزل ببندقية المقاومة، وبالحجارة صوت الفلسطينين، وصوت المستضعفين من الأطفال والنساء والشيوخ، صوت أولئك الذين ينشدون النور والحرية لوطن أنهكته المجنزرات والمروحيات، ليظل شاهداً على العصر، ومستنكراً للصمت العربي؛ ويظل بطلاً صنعته المقاومة بعيداً عن انزياحات الجغرافيا، والتاريخ ، والزمن، والصمت العربي، يؤرخ التاريخ ويصنع البطولة في مدرسة المقاومة الفلسطينية، وهو عبر الدفاع المستميت؛ والصبر يغرس الوطنية في أسماع وقلوب الأطفال لينشأ جيل المقاومة الجديد ليطرد خفافيش الظلام الجاثمة على عقل وقلب الوطن العربي الممتد من المحيط إلى الخليج الفارسي.

وينهي الشاعر قصيدته بحكمة الشعر؛ عن الموت؛ وليس هناك أبلغ من الصمت والموت والمشاهد السرمدية والخلود؛ يقول:

لعمرك لا الموت مكفول لذي حيل..
الموت أقرب من قوسين للأجل.

وفي النهاية:

إن د./ سيد غيث قد استطاع بإحكام لغة، وبخطاب شعري سيميائي هادىء؛ أن يحيلنا إلى القضية الفلسطينية، إلى المقاومة الباسلة، إلى الشهادة المتأنقة، والفروسية الحقة، لافروسية الشجب والإستنكار والإنكسار العربي الممتد من المحيط إلى الخليج الفارسي. تظل القصيدة شاهدة على البطولة والشهادة، ويظل المقاوم الفلسطيني الهصور؛ ذلك المارد المخيف فارساً للقضية، يطرق زهرة المدائن وهو يحمل بيده غصن زيتون، وبيده الأخرى بندقية، يطلق الحمائم فوق مآذن القدس، يغني للسلام والحرية، في فلسطين، والعالم، والكون، والحياة.

عبدالهادي السيد: تظل القصيدة شاهدة على البطولة والشهادة، ويظل المقاوم الفلسطيني الهصور؛ ذلك المارد المخيف فارساً للقضية، يطرق زهرة المدائن وهو يحمل بيده غصن زيتون، وبيده الأخرى بندقية، يطلق الحمائم فوق مآذن القدس، يغني للسلام والحرية

اخبار قصيرة

إصدار ٨ كتب من مؤلفات الامام الخامنئي باللغة العربية

اطلقت المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت ٨ كتب جديدة لسماحة قائد الثورة الاسلامية بعد ترجمتها الى اللغة العربية، وعناوين هذه الكتب هي: العفاف والحجاب، وأسوة المرأة، المرأة والأسرة، المرأة بين الأصالة والحداثة، الإمامان المجاهدان، بحث حول الصبر، ملحمة الامام السجاد عليه السلام، المقرات الثقافية.

أقامت "دار الثورة الإسلامية" والمستشارية الثقافية الإيرانية في بيروت حفلاً لمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء(س)، تم فيه إطلاق ٣ كتب من الكتب الثمانية المشار اليها وهي "المرأة والأسرة"، و"المرأة بين الأصالة والحداثة"، و"أسوة المرأة".

وخلال ذلك الحفل القى المستشار الثقافي الايراني كميل باقرزادة، كلمة تطرّق فيها إلى موضوع اللقاء، الذي تمحور حول المرأة وقضاياها.

وقال: إن المرأة المسلمة يجب أن يكون حرصها على مواجهة الفكر الغربي المنحرف بشأن المرأة داعياً إياها للتعرف على فكر الإمام الخامنئي الذي يعكس الرؤية الإسلامية المحمدية الأصيلة.

ورأى باقرزادة أنّه "من الواجب في هذه المناسبة التوجه إلى المرأة الفلسطينية، التي أتاحت اليوم للعالم بدمائها كشهيدةٍ أو أم لشهداء أو مقاومة صامدة مع أسرتها، فرصةً تاريخيةً لتحرير المرأة والعالم والبشريّة من الهيمنة الطاغوتية المزيفة.

«قوافي النصر».. مهرجان دولي لشعر المقاومة بدمشق

أقامت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق المهرجان الدولي الأول لشعر المقاومة بعنوان قوافي النصر، في صالة مجمع السيدة فاطمة الزهراء(س) بحي الأمين بدمشق، وذلك في الذكرى السنوية الرابعة لإستشهاد الفريق الشهيد قاسم سليماني ورفاقه.

من جانبه، أكد الدكتور حميد صفار الهرندي ممثل قائد الثورة الإسلامية في إيران: ان الإمام السيد علي الخامنئي قال في كلمته أن الشعر هو الأقدر على حمل قضايا الأمة، والإضاءة على مستقبلها، وكشف قناع الأعداء، وهذا ما تسعى إليه الفنون الفكرية الشاملة التي تتعاظم يوما بعد يوم.

وأوضح الدكتور الهرندي أن ساحات الفكر أقوى من الأسلحة، وأن ما قام به الشهداء والأبطال أمثال القائد سليماني ورفاقه هو مصدر فخر للأمتين العربية والإسلامية لذلك حرصنا على قيام هذا المهرجان، لما يمثلونه من قيم كبيرة في نهج ثقافة المقاومة لمواجهة الصهيونية والاستكبار العالمي.

بدوره أكد السفير الإيراني بدمشق الدكتور حسين أكبري، في كلمته أن المقاومة تبني الأدب والفكر لأنها أساس المنطق الذي بني على العقل والمعاني الصحيحة، فهي تواجه الظلم والعنصرية والاستكبار وتمثل الدفاع عن الكرامة، ولا تمس الأبرياء، ولا تفضل الحرب والقتل والتدمير، لأنها فلسفة العدالة، وتسعى لتحقيق الكرامة والشرف.